

أضواء البيان

@ 254 % (فقلت لها طول الأسي إذ سألتني % ولوعة وجد تترك الخد أسفعا) % .
ومعلوم أن من السفعة ما هو طبيعي كما في الصقور ، فقد يكون في خدي الصقر سواد طبيعي ،
ومنه قول زهير بن أبي سلمى : ومعلوم أن من السفعة ما هو طبيعي كما في الصقور ، فقد
يكون في خدي الصقر سواد طبيعي ، ومنه قول زهير بن أبي سلمى : % (أهوى لها أسفع الخدين
مطرق % ريش القوادم لم تنصب له الشبك) % .

والمقصود : أن السفعة في الخدين إشارة إلى قبح الوجه ، وبعض أهل العلم يقول : إن
قبيحة الوجه التي لا يرغب فيها الرجال لقبحها ، لها حكم القواعد اللاتي لا يرجون نكاحًا .

ومن الأحاديث التي استدلسوا بها على ذلك ، حديث ابن عباس الذي قدّ مناه ، قال : أردف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل بن عباس رضي الله عنهما ، يوم النحر خلفه على
عجز راحلته ، وكان الفضل رجلاً وضيئاً فوقف النبي صلى الله عليه وسلم يفتيهم ، وأقبلت
امرأة من خثعم وضيئة تستفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطفق الفضل ينظر إليها ،
وأعجبه حسنهما فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم ، والفضل ينظر إليها ، فأخلف بيده ، فأخذ
بذقن الفضل فعدل وجهه عن النظر إليها ، فقالت : يا رسول الله إنها إن فريضة الله في
الحج على عباده ، أدركت أبي شيخاً كبيراً . . . الحديث ، قالوا : فالإخبار عن الخثعمية
بأنها وضيئة يفهم منه أنها كانت كاشفة عن وجهها .